بن محه اذا ابصره ونظر اليه وكثيرا ما تسمعهم يقولون في تفسير الابيات في هذا البيت
تلميح الى قول فلان وقد لمح هذا البيت فلان الى غير ذلك من العبارات وان التمليح بتقديم
الميم على اللام فهو مصدر ملح الشاعر اذا اتى بشي مليح وقد ذكرناه في باب التشبيه وهو
فيهما خطا محضا من قبل الشارح العلامة حيث سوى بين التلميح والتمليح وفسره بان يشار
الى قصة او شعر فصار الغلط مستمرا واخذ مذهبا للعوام الخواص وهو ان يشار في فحوى
الكلام الى قصة او شعر او مثل سائر من غير ذكره اي ذكر تلك القصة او الشعر او المثل
فالضمير لواحد من القصة والشعر واقسام التلميح ستة لانه اما ان يكون في النظم
او في النثر وعلى التقديرين فاما ان يكون اشارة الى قصة او شعر او مثل اما في النظم
فالتلميح الى القصة كقوله اي قول ابي تمام لحقنا باخراهم وقد حوم الهوى قلوبا عهدنا
طيرها وهي وقع فردت علينا الشمس والليل راغم بشمس لهم من جانب الخدر مطلع
نضا ضوؤها صبغ الدجنة وانطوى لبهجتها ثوب السماء المجزع فوالله ما ادري
احلام نائم الحت بنا ام كان في الركب يوشع الضمير في اخراهم ولهم للاحبة يعني لحقنا
وانهم بحقوقهم وكره في اللفظ وحام الطير على الماء دار وحوم غير مضاد بين
واراد الضمير في ضوؤها وبهجتها للشمس الطالعة من الخدر الدجنة الظلمة انطوى انفهم
المجزع ذو لونين احلام نائم استعظام لما راى واستغراب اشار الى قصة يوشع
بن نون فتى موسى واستيقافه الشمس اي طلبه وقوف الشمس فانه روي انه قاتل الجبارين
يوم الجمعة فلما ادبرت الشمس خاف ان تغيب قبل ان يفرغ منهم ويدخل السبت فلا يحل
له قتالهم فيه فدعا الله فرد له الشمس حتى فرغ من قتالهم والتلميح الى الشعر كقوله لعمرو
مع الرمضاء ارض رمضاء اي حارة ترمض فيها القدم اي تحترق والنار تلتظي ارق من
وق له اذا رحمه وارحم من حنا عليه بلطف منك في شاعر الكرب الالا للاستواء وعمرو مبتدا
حتى ارق ومع الرمضاء حال من الضمير في ارق والنار عطف على الرمضاء وتلتظي حال
من النار اشار الى البيت المشهور المستجير اي المستغيث بعمرو عند كربته الضمير للموصول
اي الذي يستغيث عند كربته بعمرو كالمستجير من الرمضاء بالنار وعمرو جساس بن مرة

وهذا

وهذا البيت قصة وهي ان البسوس زارت اختها الهيلة وهي ام جساس لجارها من جرم
بن ربان له ناقة وكليب قد حمى ارضا من العالية فلم يكن يرعاها الا ابل جساس لمصاهرة
بينهما فخرجت في ابل جساس ناقة الجرمي ترعى من حمى كليب فانكرها كليب فرماها فاختل
ضرعها فولت حتى بركت بفناء صاحبها وضرعها يشخب دما ولبنا وصاحت البسوس واذلاه
واغربتاه فقال جساس ايتها الحرة اهدئي فوالله لاعقرن فحلا هو اعز على اهله
منها فلم يزل جساس يتوقع غرة كليب حتى خرج وتباعد عن الحمى فبلغ جساسا خروجه
فخرج على فرسه واتبعه فرمى صلبه ثم وقف عليه فقال يا عمرو اغثني بشربة ماء
فاجهز عليه فقيل المستجير بعمرو البيت ونشب الحرب بين تغلب وبكر اربعين سنة
كلها لتغلب على بكر وهذا قيل اشارة من البسوس والتلميح الى المثل كقول عمرو بن كلثوم
ومن دون ذلك خرط القتاد واشار الى المثل السائر دون عليان القتاد والخرط
ودونه خرط القتاد يضرب للامور الشاقة وقال كليب اذ سمع قول جساس لاعقرن
فحلا يظن انه يعرض بفحل له يسمى عليان والخرط ان تمر يدك على القتاد من اعلاها
الى اسفلها حتى يتناثر شوكها واما في النثر فالتلميح الى القصة والى الشعر كقول الحريري
فبت بليلة نابغية واحزان يعقوبية اشار الى قول النابغة فبت كاني ساورتني ضئيلة
من الرقش في انيابها السم ناقع والى قصة يعقوب عليه السلام والتلميح الى المثل كقول القتبي
فمالها من صبي يعقوب اولادها اشار الى المثل المعروف الذي بالكبر اولادها ومن التلميح
ضرب يشبه اللغو كما روي ان تميما قال لشريك النميري ما في الجوارح احب الي من البازي
فقال النميري وخاصة اذا كان يصيد القطا اشار التميمي الى قول جرير انا
البازي المطل على نمير اتيح من السماء لها انصبابا واشار شريك الى قول الطرماح تميم بطرق اللؤم اهدى
من القطا ولو سلكت طرق المكارم ضلت وروي ان رجلا من بني محارب دخل على عبد الله
بن يزيد الهلالي فقال فقال عبد الله ما لقينا البارحة من شيوخ محارب ما تركونا ننام واراد
قول الاخطل تنق بلا شي شيوخ محارب وما خلتها كانت تريش ولا تبري ضفادع في ظلماء
ليل تجاوبت فدل عليها صوتها حية البحر فقال اصلحك الله اضلوا البارحة برقعا وكانوا
في طلبه

Copyright © King Saud University